

النشاط التجاري في خيبر

في الجاهلية وحتى الفتح

سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م

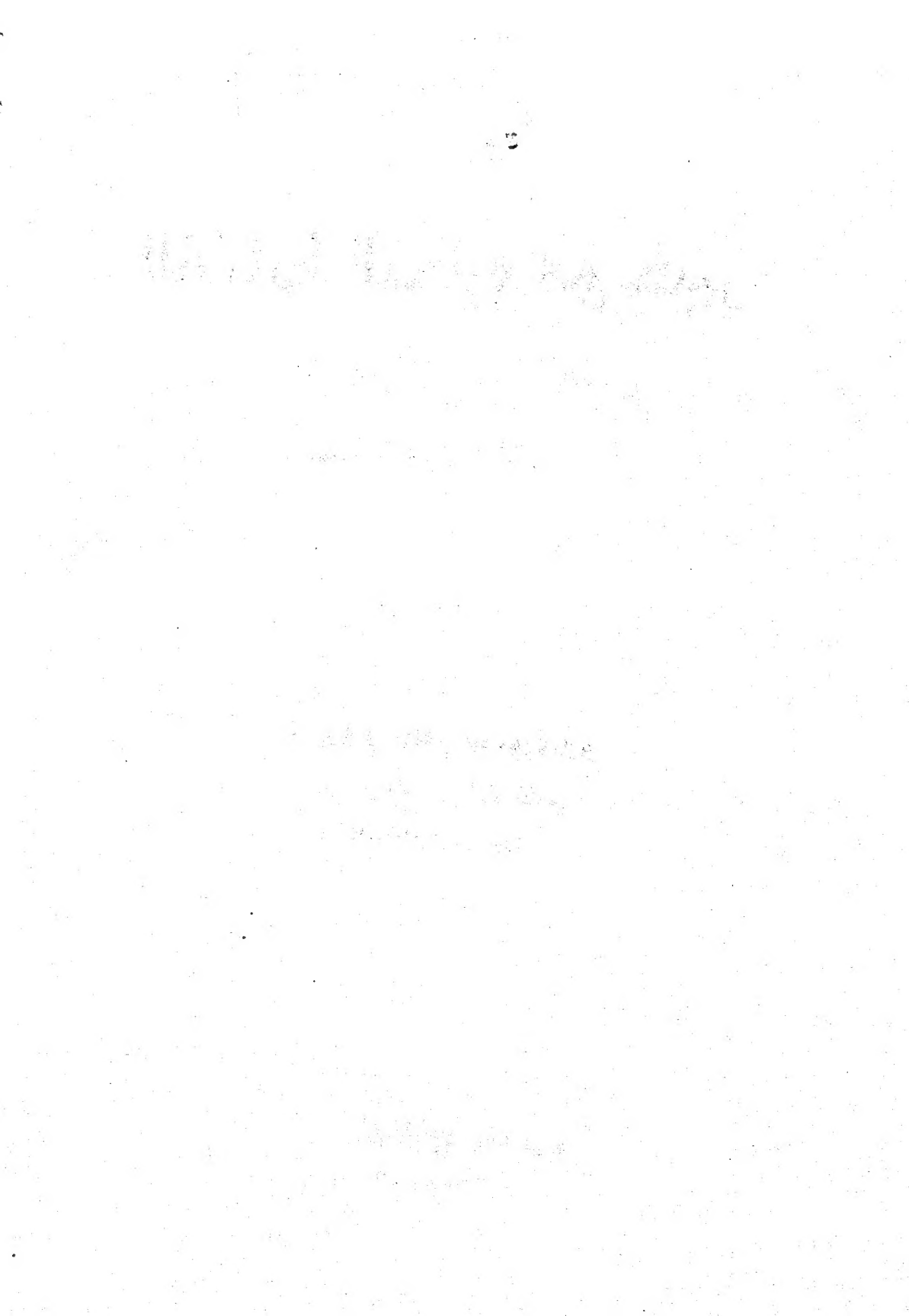
د. سلام شافعي محمود سلام

مدرس التاريخ الاسلامي

كلية الآداب - بنها

توزيع: **المنشأة للنشر** في الاسكندرية

جلال حزي وشركاه



(المقدمة)

خير واحة غنية في شمال الحجاز ، تقع على بعد ١٦٥ كيلومتر شمال مدينة الرسول ﷺ لمع اسمها في عالم التجارة والمال في جزيرة العرب في الجاهلية حتى العام السابع من الهجرة ، إذ كانت سوقا مقصودة ، ومن مجامع أسواق العرب ، ومركزا تجاريا متميزاً ، ومحطة تموين هامة لقوافل التجارة التي تمر بالواحة الواقعة على الطريق التجاري الدولي القديم الذي يربط العربية الجنوبية ببلاد الشام ، فضلاً عن أنها كانت المصرف المالي للجزيرة العربية إبان الفترة موضوع البحث ، وذلك من خلال الدور اليهودي للأسر اليهودية التي نزلت في خير واستعمرتها وقبضت على مقاليد الأمور فيها حتى فتحها المسلمون بقيادة النبي محمد ﷺ سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م .

ومن ثم أصبح من الأهمية بمكان أن نلقى الضوء على مكانة خير التجارية وسوقها بـ (النظاة) عند سكان الحواضر والبوادي في جزيرة العرب ، وعوامل قيام هذه السوق ، وأسباب ازدهار النشاط التجاري في خير بعامه وفي سوق (النظاة) بخاصة ، مع الإشارة إلى الدور اليهودي في علو مكانة خير التجارية في الجزيرة العربية آنذاك . مع عرض سريع لبضائع و سلع السوق سواء ما كان محلياً خيرياً ، أو خارجياً مستورداً .

كذلك تتناول هذه الدراسة بياناً لأهم طرق التجارة الرئيسية المارة بخير ، والطرق الفرعية المؤدية إليها ، كمحطة تجارية لها أهميتها بالنسبة لقوافل التجارة التي تنتقل من بلد إلى بلد ومن سوق إلى أخرى ، كما تشير هذه الدراسة إلى علاقة خير التجارية بالقبائل العربية — وبخاصة في الحجاز ونجد — التي تفد وفودها إلى خير للميرة ، كما تلقى الضوء ساطعاً على العلاقات التجارية الخارجية لليهود في خير مع تجار اليمن ، ومكة ، ويثرب ، والطائف وفدك ،

وبلاد الشام ، والحيرة من البلدان التي كانت لها علاقات تجارية وثيقة باليهود في
خيبر .

وأخيراً تتناول الدراسة : العملة المتداولة في خيبر . واشتغال اليهود في خيبر
بالصيرفة ، وأهم المكايل والأوزان التي كانت معروفة في خيبر آنذاك ، مع
الإشارة إلى طرق البيع والشراء في السوق الخييرية ..

والله الموفق والله الحمد

دكتور سلام شافعي محمود

مكانة خير التجارية وسوقها بالنطاة عند الجاهليين والمحدثين :

كانت التجارة بنوع خاص من أهم مرافق الحياة عند اليهود في خير، فقد عرفت خير وسوقها الشهيرة (نطاة خير) بأنها واحدة من أهم مراكز التجارة وأسواقها الموسمية ، ليس في بلاد الحجاز وعند الحجازيين فحسب ، بل في جزيرة العرب وعند الجاهليين قبل الاسلام ، فمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) صاحب (المحبر) يصنفها ضمن « أسواق العرب المشهورة ومبايعتهم فيها »^(١) ، أما المرزوق (ت ٤٢١هـ) فقد ذكر سوق (نطاة خير) في الباب الأربعين من مصنفه (الأزمنة والأمكنة) ضمن « أسواق العرب الكبيرة » الموسمية الثلاث عشرة التي كانت في الجاهلية^(٢) . أما البغدادى (ت ١٠٩٣هـ) صاحب (خزانة الأدب) فقد ذكر سوق (النطاة) في خير عند كلامه عن أشهر (أسواق العرب في الجاهلية) قبل الاسلام^(٣) .

هذا عن سوق (نطاة خير) عند القدامى ، أما عند المحدثين : فيرى (غوستاف لوبون) أن خير « كانت مقر تجارة اليهود » في بلاد الحجاز قبل الاسلام^(٤) ، أما مؤرخنا العربى (جواد على) فقد قرر « أن خير كانت من مجامع أسواق العرب في الجاهلية »^(٥) ، وذلك استناداً إلى دراساته المفصلة الواسعة في مصادر التراث العربى . هذا بينما يقول (سيدىو) في مؤلفه (تاريخ العرب العام) : « كان يهود خير سادة مركز مهم بعيد خمسة فراسخ عن

(١) ابن حبيب : المحبر ، تحقيق إيلزة ليختن شتير ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٤٢ م ، ص ١٩٦

(٢) المرزوق : الأزمنة والأمكنة ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٣٢ هـ ، ج ٢ ، ص ١٦١ ، ١٦٥ .

(٣) البغدادى : خزانة الأدب ولباب لب لسان العرب ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٩٥١ م ، ج ٤ ، ص ٣٦٠ ، ٣٦٢ .

(٤) غوستاف لوبون : حضارة العرب ، نقله إلى العربية عادل زعير ، القاهرة ، مطبعة الحلى ، ١٩٦٩ م ، ص ١٠٧ .

(٥) جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٠ م ، ج ٥ ، ص ١١٢ .

مدينة النبي ﷺ يجتذبون إليهم تجارة الحجاز ونجد»^(١) ، أما (كونستانس جيورجيو) فيذكر أن خير كانت « من المراكز التجارية الكبرى في شمال الجزيرة »^(٢) ، هذا بينما يذكر (الأفغانى) في مؤلفه (أسواق العرب) أنه لا يبعد عن الحقيقة عندما يقرر أن خير كانت « مصرف الجزيرة المالى » قبل الاسلام^(٣) .

عوامل قيام السوق الموسمية بالنظا ورواج التجارة في خير :

والحق أنه لا مبالغة في أقوال القدامى والمحدثين الذين أشاروا إلى أهمية منطقة الحصون في المجال التجارى داخل شبه جزيرة العرب وخارجها ، فسوق (النظا) في الواحة توافرت لها من عوامل الازدهار التجارى ما أدى إلى شهرتها ، فهي تقع عند أسوار الحصون بالنظا ، وينفرد الصالحى فيذكر أن مكانها كان بالمنزلة^(٤) كما كانت في حماية أقوى سلسلة من التحصينات التي تشكل خط الدفاع الأول عن الواحة^(٥) ، إذ كانت الآطام مرجعاً لكنز الأموال^(٦) ، حيث جعل اليهود في تلك الحصون رعووس أموالهم وميرتهم^(٧) ، كما كانت آطام اليهود في خير تستعمل كالتخازن تجمع فيها الغلال والثمار^(٨) ، وكان لكل حصن خازن يخبئ فيه أموال أهله^(٩) ، ومن ثم وفر

(١) سيدو : تاريخ العرب العام ، نقله إلى العربية عادل زعير ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٦٩ .

(٢) كونستانس جيورجيو : نظرة جديدة في سيرة رسول الله تعريب محمد التونجى ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٢٨ .

(٥) سعيد الأفغانى : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٣٥٦ .

(٦) الصالحى : سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ج ٥ ، تحقيق فهم شلتوت وجوده هلال ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٨٥ .

(٣) باشميل : غزوة خير ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ١٨٣ .

(٤) ولفنسون : تاريخ اليهود في بلاد العرب ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م ، ص ١١٦ .

(٧) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٨) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١١٦ .

(٩) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

اليهود في خير الحماية المحلية للسوق بالنطاة ، وقد تميزت هذه السوق بأنها كانت على مقربة من مزارع الواحة ، وعيون الماء ، حيث تعدد حاصلات الأرض ، وثمار البساتين ، وترتع في مراعيها قطعان الغنم ، والبقر ، والابل ، وكل داجن (١) ، كما تقوم الصناعات وتنوع الحرف (٢) ، فضلاً عن أن السوق بالنطاة كانت تقع على الطريق التجارية الكبرى التي تربط العربية الجنوبية ببلاء الشام (٣) ، ومن ثم صارت إحدى محطات القوافل (التجارية) الرئيسية على تلك الطريق الحيوى الهام ، وهى طريق كان لها شأن كبير فى التجارة الدولية قبل الاسلام .

ولقد انتبه اليهود فى خير لأهمية وضع المنطقة التى نزلوا فيها ، ومن ثم أعدوها لتكون واحدة من أهم المحطات التجارية التى تحط عند أبواب حصونها قوافل التجارة التى تجوب شبه الجزيرة من سوق إلى سوق (٤) وهياؤها للقيام بدور محطة تموين وسوق واستراحة لتلك القوافل .

ولما كان قيام الاسواق وازدهار التجارة ونماء الأموال يتطلب توافر عنصرى الأمن والطمأنينة (٥) ، فإن اليهود فى منطقة الحصون فى خير ظلوا بعيدين عن الصراع الدولى الذى شهدته بعض المناطق فى شمالى الجزيرة وجنوبها قبل الاسلام ، فلم يرد فى المصادر التى بين أيدينا أنهم كانوا طرفاً فى أى نزاع دولى ، كما ظلوا بعيدين عن المنازعات والحروب القبلية التى قامت بين القبائل العربية — سواء القريبة من خير أو البعيدة عنها — فى شمال الحجاز ، أو المدن الحجازية ، ووقفوا على الحياد ينشدون السلام والأمن لواحتمهم الغنية ، كما كانوا

(١) سلام شافى : النشاط الزراعى فى خير ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ١٤ وما بعدها .

(٢) عبد العزيز العمري : الحرف والصناعات فى الحجاز فى عصر الرسول ﷺ الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ .

(٣) محمد يومى مهران : دراسات فى تاريخ العرب قبل الاسلام ، الطبعة الثانية ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٤) الأفضاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٥) عرفان حمور : أسواق العرب ، عرض أدنى تاريخى للأسواق الموسمية العامة عند العرب ، دار الشورى ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص ٦٣ .

يُمتنعون عن إيواء الخلعاء أو القتلة ولا يدخلونهم بيتاً مخافة أن يجرؤوا على أنفسهم
الولايات (١) لأن السلام والسكينة من أهم أسس النجاح في الأعمال
التجارية (٢).

ومع أنهم أهل بخل وشح . إلا أنهم اصطنعوا الكرم وتظاهروا به ، وقلدوا
كبار التجار ورجال المال في مكة فقاموا بدور المضيف على الطريق
التجاري الرئيسي ، وذلك لاجتذاب التجار ، ومن خلال دور خير كمرکز
تجاري هام ، فيذكر صاحب (المغازي) « أن اليهود (في خير) لاتغلق
عليها أبوابها فرقاً أن يطرقها ضيف . فيصبح أحدهم بالفناء ولم يضيف » (٣) .
كما حملوا على عاتقهم توفير الطعام والمؤن لمتخلف التجار المارين بالواحة
الخيرية (٤) وساعدتهم على ذلك ماتنتجه الواحة من حاصلات زراعية وفيرة ،
وعيون ماء ، ونشاط صناعي مزدهر ، وخبرة في معاملة التجار النازلين
بواحتهم وسوقها بالنطاة ، فكانت دورهم وقصورهم وحصونهم مأوى لمن
أراد الطعام والقرى والابتياح والامتيار ، ودار أئى رافع الخيري شاهدة على
ذلك (٥) ، كما كان لبعض رحالات اليهود في خير صلات طيبة بكبار رجال

(١) ابن المشي التيمي : أيام العرب قبل الاسلام ، جمع وتحقيق ودراسة عادل البيايى ، الطبعة الأولى ،
عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٢ ، ص ٥١٠ .

— عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٩ ، ٨٠ .

— الأفغانى : المرجع السابق ، ص ١٦٧ .

(٢) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(٣) الواقدى : المغازي ، تحقيق ، بيروت ، عالم الكتب ، ج ١ ، ص ٣٩٢ .

(٤) أبو السرور القيروانى : قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ،

تونس ، ١٩٧٦ م ، ص ١٢٧ .

(٥) ابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوق ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف

القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٨٤ .

ابن حجر : فتح الباري في شرح صحيح البخارى ، راجعه قصي محب الدين الخطيب ، الطبعة

الأولى ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٨ ، كتاب المغازي ، باب قتل

أئى رافع ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

المال والتجارة في مكة ، فكان سلام بن مشكم — نزيل خيبر وقائدها

العسكري والتاجر اليهودي المشهور^(١) — نديماً لأبي سفيان بن حرب الذي كان يخرج على رأس كثير من قوافل مكة التجارية إلى بلاد الشام^(٢) .

كذلك أقام اليهود في خيبر قبل الاسلام علاقات حسن جوار مع المدن والقرى وكذا القبائل العربية بالحجاز ونجد^(٣) ، كما استفادوا من الأعراف العربية ومن القواعد الأمنية ، وبخاصة (قاعدة الأحلاف) ، فتحالفوا مع قبائل غطفان التي قامت بحماية الواحة والسوق اليهودية بالنظاة ، وعملت على حراسة الطرق المؤدية إلى خيبر ، ولم تسمح لأحد أن يمر بها إلا باذن منها^(٤) . وقد فرضت غطفان حمايتها في مقابل جُعِل سنوى ، وكذا على اعتبار أن واحة خيبر ومن عليها من يهود من وجهة نظر عربية وغطفانية — في أرض غطفان وتحت سيطرتها^(٥) ، ومن ثم انفرد الغطفانيون بحمايتها ولم ينافسهم في هذه المهمة قبيلة أخرى . مما أسهم في توفر عنصر الأمن لقيام نشاط تجارى مزدهر في الواحة الخييرية .

وإذا كانت غطفان قد وفرت الحماية لسوق النظاة ، فإن اليهود في خيبر كانوا قد خططوا لتوفير مزيد من الأمن والحماية لسوقهم ، عندما أقاموا هذه

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

(٢) البلاذرى : أنساب الأشراف ، ج ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، ص ٢٨٤ ، ٣١٠ .

(٣) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ، ٦٧٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٢٩ .

(٤) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٩ .

(٥) حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ .

— محمود شاكر : شبه جزيرة العرب — الحجاز ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٣٩٧ هـ / ١٩٨٨ ، ص ٧١ .

— اكرم العمري : المجتمع المدني في عهد النبوة ، خصائصه وتنظيماته الأولى ، الطبعة الأولى ، المدينة المنورة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٩٩ .

— عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

السوق في منطقة النطاة، في موضع يسمى (المنزلة) ، وهي ساحة فسيحة ^(١) ، تتسع لعشرات الألوف من الناس ^(٢) ، حيث تشرف عليها وتحميها أقوى حصون خير مَنَعَة ورجالاً وتسليحاً ^(٣) ، مما يفسد على المغيرين خططهم التي تقوم على التريص والحذر والمفاجأة الخاطفة ، فالفرار السريع ^(٤) ، ومن ثم لم نسمع أن (سوق النطاة) في خير تعرضت لغارات أو حوادث نهب أو سرقة ، إما بسبب خفارة غطفان لهذه السوق ^(٥) . أو بسبب ماعرف عن الحصون الخيرية — التي تقع السوق في نطاقها — من القوة والمنعة ^(٦) .

كذلك استفاد يهود خير مرة أخرى من الأعراف العربية ومن القواعد الأمنية وخاصة قاعدة الحرمات لتوفير الحماية لـ (سوق النطاة) ، وللطرق المؤدية إليها ، عندما جعلوا بدايتها في العاشر من المحرم ^(٧) ، وهو من الأشهر الحرم التي لا يستحل العرب فيها القتال ^(٨) ، وتستمر السوق عامرة حتى العشرين من هذا الشهر ^(٩) ، ومن ثم نعمت السوق خلال فترة انعقادها — في

(١) الصالحى : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٨٥ .

(٢) الصالحى : نفس المصدر ، نفس الصفحة .

(٣) باشميل : المرجع السابق ، ص ١٨٣ .

(٤) يوسف خليف : الشعراء الصعاليك ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ١٣١ .

(٥) أكرم العمرى : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٦) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٧٦ .

(٧) ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

— المرزوق : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٦١ .

(٨) ابن المستير : كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٣٧ ، ٤٤ .

— ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الثانى ، ص ٦١٦ (مادة : جرم) .

(٩) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

على أن البغدادى يذكر مانصه : « وتقوم سوق نطاة خير ، يوم عاشوراء إلى آخر المحرم » (خزنة الأدب ، ح ٤ ، ص ٤٦٢) .

ظل قاعدة الحرمات . وكذا الطرق المؤدية إليها ، والتجار والتجارات بالأمن والسلام والاستقرار .

وهكذا كانت (سوق النطاة) وفق تدير اليهود في خير أول سوق موسمي يقام في بلاد العرب بعد انتهاء موسم الحج وانقضاء المناسك ، فوفد إليها كثير من التجار من قبائل شتى ، ومن أنحاء بعيدة . ومن بلدان خارج الجزيرة ، وبخاصة هؤلاء التجار المحملون بألوان البضائع والتجارات من أسواق منطقة مكة وغيرها من بلاد الجزيرة ^(١) ، مما أدى إلى ازدحام السوق بالسلع والبضائع ، وأكسبها أهمية خاصة ووضعاً متميزاً ، فضلاً عن انتعاش حركة البيع والشراء ، وازدياد المكاسب التي يتحصل عليها اليهود سكان الحصون في خير .

ولاننسى أن اليهود في خير رتبوا لتحديد يوم افتتاح السوق ، وبدء حركته التجارية في العاشر من المحرم ^(٢) وهو نفس اليوم الذي يحتفلون فيه بواحد من أهم أعيادهم في بلاد الحجاز ، وهو يوم عاشوراء ^(٣) مما قد يُضفي على يوم افتتاح السوق في خير مسحة روحية يهودية خاصة .

معروضات السوق :

أما عن معروضات السوق ، فقد كانت (سوق النطاة) في خير من أعمر أسواق بلاد العرب بالسلع والبضائع ، فقد اكتظت السوق بما هو على خيرى من انتاج اليهود في خير ، وبما هو مستورد ، فمن سلع اليهود في خير : آنية الذهب والفضة ، وحلى النساء من : أسورة ذهبية ، ودمالج ، وخلاجل ، وقراطة ، وخواتم ، ورعاث ، ونظم من جوهر ، ونظم من جوهر وزمرد ، وقلائد فيها ذهب وفضة وجوهر ، وقلائد من خرز يهود خير ، وحلى من

(١) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٢) البغدادي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٦٢ .

(٣) الحلبي : انسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، المعروفة بالسيرة الحلبية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ /

١٩٨٠ م ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

فضة يقال الأوضح^(١)، فقد كان بيع الجواهر من اختصاص اليهود في الجزيرة، ومراكز بيع الجواهر متوزعة شمالاً وجنوباً، إلا أن خير فاقها جميعاً^(٢). كذلك وجدت في السوق آنية الشراب والطعام والقدر النحاسية والفخارية، والسكاكين والأنصال المعدنية، وقطع الأثاث والتجارة، والأسلحة وأدوات الزراعة من: مساحى، وكرازين، ومكائل وحبال، وكل هذه السلع وجدت في مخازن الحصون الخيرية، وقد غنم المسلمون شيئاً منها عندما استولوا عليها^(٣)، أضف إلى ذلك أن السوق عمرت بمحاصلات الواحة ومنها: القمح، والشعير، وأنواع التمور الخيرية — وهى أروج تجارات خير — من: العجوة، والجنيب والبُردي، والصيحاني، وغيرها من التمور^(٤) كما بيع في السوق: السمن، والعسل، والزيت، والودك^(٥)، والشحوم وقد أذابوها وباعوها^(٦)، كذلك بيعت في السوق الماشية، والدواجن وعلف الماشية، وأحمال الخطب، كما كان في السوق خمور خيرية وحانات ليهود خير، قصدها التجار لجلب الخمر^(٧)، قصدها الناس للشرب، وفيها تباع خواى السكر، وزقاق الخمر، والزكرات

(١) الواقدي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٦٥، ٦٧٣، ٦٨٠.

(٢) كونستانس جيورجيو: المرجع السابق، ص ٣٢٨.

(٣) الواقدي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦.

البيهقي: دلائل النبوة، ج ٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١.

المقرئى: امتاع الاسماع، ج ١، ص ٢٤١.

(٤) حمد الجاسر: ص ٢٨٤.

(٥) الودك: دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه (ابن منظور: اللسان، ج ٦، ص ٤٨٠١ مادة (ودك)).

(٦) ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م، ج ١، ص ١٣٠.

(٧) نورة آل الشيخ: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الاسلام، الطبعة الأولى، جدة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص ١٥٠.

المملوءة بالمسكرات ^(١) كما توفرت في السوق أنواع الأطعمة والميرة ^(٢) .
 كذلك وجدت في السوق سلع وبضائع مستوردة مما حملة التجار اليهود من
 الأسواق الخارجية ، ومما جاء به التجار من غير اليهود ، فهناك البرود اليمنية
 (وهي الثياب المخططة) ، والموشاة ، والمسيرة ، (وهي الثياب المخططة التي
 يخالطها الحرير) ، وهناك البرود اليمنية المعروضة والمخزومة في العكم ، إلى
 جانب القطيفة الفدكية التي صنعت في فدك وهناك الخمائل فضلاً عن
 أنواع الطيب والمسك والعطور التي كانت تصل إلى السوق في لطيفة
 النعمان ^(٣) ، وفي هذه السوق تباع العبيد وتشتري إذ يذكر صاحب
 (الأغاني) « أن رجلاً من قريش اتهم آخر بأنه سرق عبداً له وباعه في
 خيبر » ^(٤) ، ولا يفوتنا أن نذكر أن سادة اليهود في خيبر كانوا يمتلكون الرقيق
 الأسود ^(٥) ، وكان إذ ذاك تجارة نشطة مربحة تدر على صاحبها الربح
 الوفير ^(٦) ، ولاننسى أن السوق عمرت بمنتجات البادية حيث وفدت إليها وفود
 القبائل للامتنياز ^(٧) ، مما أسهم في رواج السوق وفي كثرة المعروض من
 البضائع . ومع ذلك بيعت في السوق سلع مسروقة ^(٨) ، كما وجدت حالات
 غش ^(٩) .

- (١) القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
- الزكرة : وعاء من آدم تملأ بالخمير أو الخل ، (الزمخشري : أساس البلاغة ، ص ٩٣) .
- (٢) ابن أبي الربيع : الاكتفاء ، ح ٢ ، ص ٥٦ .
- البكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١١١٥ .
- (٣) الأغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .
- عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٧٨ .
- (٤) الأصفهاني : الأغاني ، ح ٢ ، ص ٣٨٤ .
- (٥) عروة بن الزبير : مغازي رسول الله ﷺ ، جمع وتحقيق محمد الأعظمي ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٢٠٠ .
- (٦) جواد علي : المفصل ، ح ٧ ص ٤٥٤ .
- عبد الله سيف : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٢٥٤ .
- (٧) الفيروزآبادي : المعاني ، ص ١٦٣ .
- (٨) الأصفهاني : الأغاني ، ح ٢ ، ص ٣٨٤ .
- (٩) القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

طرق التجارة المارة بخيبر :

كان لليهود في خيرير صلات تجارية مع جيرانهم داخل الجزيرة العربية وخارجها ، وساعد على ذلك أن واحة خيرير تقع على طرق معروفة كانت تسلكها قوافل التجارة الدولية في عصر ما قبل الاسلام ، فهناك (الطريق الجنوبي - الشمالى) الدولى ^(١) ، وهو طريق القوافل الرئيسى الذى يصل العربية الجنوبية ببلاد الشام ، ويبدأ من عدن وقناني بلاد اليمن وحضرموت . ثم مأرب على مبعدة ثمانين ميلاً إلى الشرق من صنعاء ، ثم يتجه إلى نجران ، فالطائف ، ثم مكة . ويثرب ، وخيبر - حيث مقر تجارة اليهود في الحجاز ^(٢) ومصرف الجزيرة المالى ^(٣) - ثم العلا ، ومدائن صالح ، ثم يتفرع الطريق ليتجه فرع منه إلى تيماء صوب العراق . ويستمر الفرع الآخر في نفس الاتجاه حتى البتراء فغزة ثم الشام ومصر ^(٤) .

وهناك (طريق خيرير - الحيرة) ، وهو طريق تجارى فرعى ، وكان طريقاً قبلياً محلياً مشهوراً ، كانت تسلكه (لطيمة النعمان) في طريقها إلى سوق عكاظ وهو نفس الطريق الذى سلكته (لطيمة النعمان) التى أجارها عروة الرجال (من بنى كلاب) ٥٨٥ م ، وهذا الطريق يبدأ من منطقة الحيرة ، ثم يمتد في وادى الرمة ، حتى يصل إلى خيرير ، ومنها عن طريق وادى القرى إلى مكة في الطريق التجارى الدولى الذى يصل بين شمالى جزيرة العرب وجنوبها ، ومن مكة إلى عكاظ ^(٥) ومن الجدير بالذكر أنه كلما مرث

(١) مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) لوبون : المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٣) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٤) مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(٥) ابن حبيب : المحبر ، ص ١٩٦ .

ابن حبيب : المنق في أخبار قريش ، ص ١٦٦ .

يوسف خليف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(لطيمة للنعمان) قامت لها سوق في خير ^(١) فالحيرون قد عرفوا خير وسوقها بالنطة لما اشتهروا به من نشاطهم في الأسواق ، واتجارهم مع أسواق جزيرة العرب وغيرها من الأقطار « حتى قيل إنك لا ترى بلداً في الأرض لا ترى فيه حيرى » ^(٢) ، كما كانت الحيرة نفسها سوقاً مقصودة ^(٣) ، وبين سكانها جماعة من يهود ^(٤) ، كما لحقت بالحيرة سنة ٤ هـ طائفة من يهود بني النضير الذين نزل سادتهم بخير واستوطنوها ^(٥) .

وهناك (طريق خير — المدينة) طوله ثمانية برد ، ومشى ثلاثة أيام ، ويشير كل من الأمام الحرني في مصنفه والبكري في معجمه إلى معالم ومواضع هذا الطريق إذ : « تخرج من المدينة على الغابة العليا ، ثم تسلك الغابة السفلى ، ثم تسلك واديا يقال له رجب ، ثم ترقى في نقب بردوح ، ثم تهبط في وادي يقال له الدومة ، وبه آبار ، ثم الأشمذ : جبل ، ثم الشقة (السعة) ، وهي حرة ، ثم ثمار وهي من خير على ستة أميال ، وأول حد خير الدومة ، ثم تصير إلى خير وحصونها » ^(٦) .

ومن الجدير بالذكر أن الأدلاء بالطرق والمسالك كانوا يعرفون طرقاً أخرى فرعية تشعب من هذا الطريق الأخير ومنها : طريق يقال له : حزن ، وطريق يقال له : شاس ، وطريق يقال له : حاطب ، وطريق يقال له : مرحب ^(٧) وهذا الأخير يؤدي مباشرة إلى منطقة حصون النطة حيث المنزلة التي عليها

(١) الأفغانى : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٢) صالح أحمد العل : محاضرات في تاريخ العرب العام ، ح ١ ، ص ٧٥ .

(٣) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٤) جواد على : المرجع السابق ، ح ٣ ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٥) الزمخشري : الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت ، ح ٤ ، ص ٨٠ .

(٦) الحرني : المصدر السابق ، ص ٥٣٩ .

— البكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٥٢١ .

(٧) إياقوت : معجم البلدان ، ح ٥ ، ص ١٠٢ .

— الفيروزادى : المغام المطابة ، ص ١٩٧ .

سوق نطاخة خير^(١) ، وأخيراً فهناك « طريق وادي خرصة » الذي يؤدي إلى الواحة الخيرية^(٢) .

وواضح أن الطرق المؤدية إلى خير ، كانت محددة المسالك ، واضحة المعالم والمواقع ، تتجنب وعورة الجبال^(٣) ، وتتبع مجارى الوديان ، وتكثر فيها نسبياً فرص وجود الماء من الآبار^(٤) .

تجارة خير مع القبائل العربية :

ومن خلال هذه الطرق . اجتذب اليهود في خير معظم تجارة الحجاز ونجد^(٥) وغيرها من تجارات الجزيرة ، كما كان تجار العرب يأتون إلى واحة خير ليتاعوا من حاصلات اليهود وصناعاتهم ، كما كانوا يفدون إلى خير للامتنار ، والميرة: الطعام يمتاره الإنسان وجلب الطعام^(٦) ، وكان الميارة من رجال القبائل يخرجون في وفود قاصدين خير وكبار تجارها اليهود لشراء مايلزمهم من طعام ، وما يحتاجون إليه من سلع وبضائع ، وكان أبو رافع الخيري يبيع الميرة لمن يأتي داره من العرب يلتبس الميرة في أى ساعة من ليل أو نهار^(٧) .

وتحدثنا المصادر عن بعض رجالات (عيس) ، ومعهم الشاعر عروة بن الورد ، وقد خرجوا من (روضة الأجداد) من بلاد غطفان ، إلى خير ،

(١) الصالحى : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٨٥ .

(٢) الديار بكري : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة ، شعبان ، بيروت ، (د.ت) ،

ح ٢ ، ص ٤٥ .

(٣) يوسف خليف : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٤) الحرى : المصدر السابق ، ص ٥٣٩ ، ٥٤١ .

— البكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٥٢١ .

(٥) سيدو : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ، ص ٤٣٠٦ (مادة : مر) .

(٧) ابن عبد البر : الدرر ، ص ١٨٤ .

— ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٤ ، ص ١٣٧ .

ليمتازوا ، فأصابتهن حُمَاهَا ، وماتوا جميعا حال عودتهم إلى ديارهم إلا عزوة ^(١) ، ووفد إلى خير رجالات من (طي) — ومنازلها أواسط نجد — للتجارة والامتياز وكانت لهم شهرة في الاتجار شمالي الجزيرة ^(٢) ، ويذكر ابن دريد أن زيد الخيل (الخير) بن مهلهل الطائي من وفد إلى خير ^(٣) ، كذلك وفد إلى خير بنو قميم للامتياز ، فيذكر صاحب (العقد الفريد) أن ولد قبيلة بنو مخزومة التميمية « ذهب يمتري من خير فأصابته حُمَاهَا ومات » ^(٤) . أما الفزاريون الحلفاء الأقوياء لليهود في خير فكانوا هم حماة الواحة وروادها ومنها كانوا يجلبون كثيراً من طعامهم وعلف دوابهم ^(٥) وكان اليهود في خير كراما معهم ^(٦) .

كذلك وفد إلى خير وفود بني مرة ، كانوا يسمون « الغُساء » لكثرة امتيازهم التمر ، وكانت منازلهم بين فذك وخير ، فلقبوا بذلك لأنهم التمر ^(٧) ، وقد عرف بنو مرة يهود خير بأنهم « أهل النَّخْل » ^(٨) ، وشاعرهم خارجة من ضرار المري هو القائل :

- (١) البيهقي : المحاسن والمساوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، ج ٢ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .
 — القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٣٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ١٨٢ .
 — الفيروزابادي : المغامم المطابة ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .
 — السهودي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٢٣ .
 (٢) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٢١ .
 (٣) ابن دريد : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢ .
 (٤) ابن عبد ربه : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٢ .
 (٥) البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٤ ، ص ٣٨ .
 (٦) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٥ .
 (٧) الأصفهاني : المصدر السابق : ج ٢ ، ص ٢٧٣ .
 (٨) الفسيصة والمغسة والمغسوسة : البصرة التي ترطب ثم يتغير طعمها ، وقيل هي التي لاحتلاوة لها ، وهي خبث البسر — اللسان ، ج ٣ ، ص ٣٢٥٥ (مادة (غسس)) .
 (٨) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢٩ .

فإنك واستبضعك الشعر نحونا كمستبضع تمرأ إلى أهل خير^(١)

وكان الأشجعون ممن يقدون على خير لجلب الطعام والميرة^(٢) ، كذلك قصد خير الجعادرة وجعدة من بني عامر بن صعصعة وكانوا يسكنون شرق بني سليم في نجد^(٣) والنابعة الجعدى شاعرهم المشهور هو القائل :

وإن أمرأ أهدى إليك قصيدة كمستبضع تمرأ إلى أهل خيرأ^(٤)

كما وفد إلى سوق خير كبار رجالات بني سليم ممن كانوا يتعاطون التجارة ومنهم الحجاج بن علاط البهزي^(٥) ، وكانت علاقات بوسليم طيبة مع اليهود بخير^(٦) ، وإليها وفد الدعاجون ومنهم حكم بن معمر الحضري ، وكان يأتي إلى خير ممتاراً^(٧) ، كما وفد إلى خير أيضا أناس من غنّى^(٨) ، وغنّى قبيلة كانت ديارها بنجد^(٩) ، وتحدثنا المصادر أنه وفد إلى خير رجال من بني ضمرة ، وتشير إلى أن عروة الرجال عندما قتل البراض بن قيس سنة ٥٨٥ م ، ونزل خير ومعه لطيمة النعمان ، وطارده رجال من غطفان — حماة الواحة — ادعى أنه « من أهل خير »^(١٠) ، أما بنو أسد الذين كانوا يقيمون في الأطراف الشمالية من وادي الرمة على الطريق بين المدينة والعراق ، والذين

(١) جواد على : الفصل ، ح ٧ ، ص ٧٠ .

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ح ٢ ، ص ٢٧٠ .

(٣) الحرى : المناسك ، ص ٣٣٥ ، حاشية ١ .

الأصفهاني : المصدر السابق ، ح ٢٢ ، ص ٤١ .

(٤) عبد الله سيف : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، ص ٦٠ .

(٥) البيهقي : دلائل النبوة ، ح ٤ ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٦) جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ح ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٧) الأصفهاني : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٩٢ .

(٨) الأفضاني : المرجع السابق ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٩) جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ح ٤ ، ص ٣٢٠ .

(١٠) ابن المشي التيمي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٥٠٩ .

كانت علاقتهم ضعيفة بالمدينة ، فقد كانوا يمتارون من خبير ما يحتاجون إليه^(١) .

لقد كان أروج تجارات خبير الحمير ، « وبه اشتهرت ، فقالوا : كمستبضع تمرأ إلى أرض خبيراً »^(٢) وعرف في الآفاق ، وورد ذكره في قصائد الشعراء^(٣) ، وأكثر ما حملت وفود القبائل العربية وقوافلها التجارية القادمة من البادية إلى ديارها هو الحمير ، الذي اشتهرت خبير بكثرة انتاجه ووفرة محصوله وجودة أنواعه ، حتى ضرب بها المثل لكثرة^(٤) ، وفي القوافل التي كانت تحمل تمر خبير أنشد الخليفة الرشيد أبياتاً من قصيدة لأحد الشعراء أخذ يفكر في معانيها ومنها :

قد قلت قولاً للغراب إذا حَجَلْ عليك بالقود المسانيف الأول
تغذّ ماشعت على غير عجل

وقد شرحها له الكسائي (ت ١٧٩ أو ١٨٩ هـ) بقوله :

« يا أمير المؤمنين : إن العير إذا فصلت من خبير وعليها الحمير ، يقع الغراب على آخر العير ، فيطرده السّواق ، يقول هذا : تقدم إلى أوائل العير فكُلْ على عَجَل ، والقود : الطوال الأعناق ، والمانيف : المقدمة »^(٥) .

(١) صالح أحمد العل : الدولة في عهد الرسول ﷺ ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ح ٢ ، ص ٥٥٥ .

(٢) أبو هلال العسكري : الأوائل ، تحقيق وليد قصاب ومحمد الحصري ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ح ٢ ، ص ١٨٥ .

(٣) حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص ٢٨٤ .

(٤) أبو هلال العسكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٨٥ .

(٥) البيهقي : المحاسن والمساوئ ، ح ٢ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(الجعر : كل ما ائتمر عليه من الأبل والحمير والبغال ، فهو جعر ، اللسان ح ٢ ، ص ٩٤٠ مادة : عير) .

والمانيف : المقدمة . وأنشد ثعلب

عليك بالابل المانيف الأول

قد قلت يوماً للغراب ، اذا حجل

(اللسان : ح ٢ ، ص ٢١٨ مادة : سف) .

ومن الجدير بالذكر أن اليهود في خير كانوا يسيطرون على تجارة التمر والقمح والشعير والأقمشة^(١) وكلها سلع لاغنى عنها لقوافل القبائل العربية التي تعد إلى خير وسوقها بالنطاة .

العلاقات التجارية الخارجية لليهود في خير :

قام اليهود في خير بنشاط تجارى واسع خارج منطقة الواحة في خير ، وأسهموا بدور هام في التجارة الخارجية لجزيرة العرب قبل الإسلام ، إذ كانت التجارة الدولية من الأعمال التي برع فيها اليهود^(٢) واحتكروا بعض السلع ، وكانت معظم تجارة القمح والشعير والتمر وأنواع الأقمشة في أيديهم^(٣) ، وكان التاجر اليهودى الجائل معروفا في كل مدينة وبلدة ومعروفا في كل سوق^(٤) وساعدتهم على ذلك خبرتهم الطويلة في مجال التجارة الدولية ، وامتلاكهم رؤوس الأموال ، كما كانوا على اتصال فيما بينهم بالبلاد التي نزلوا فيها ، كيثرب ، ووادي القرى وفدك ، وتيماء ، وبلاد اليمن والعراق ، وبلاد الشام ، وفلسطين^(٥) وذهبوا إلى أسواقها التي نعمت بالأمن وعمرت بالتجارات .

وكان لليهود في خير علاقات تجارية مع بلاد اليمن ، إذ كان لليهود خير مثل غيرهم من يهود الحجاز صلات لم تنقطع بين يهود اليمن^(٦) ، فبعض الأسر العريقة في خير ترجع إلى أصول يمنية حميرية ومنها (أسرة مرحب) اليهودية التي سكنت خير^(٧) ، ويربط خير باليمن الطريق التجارى الدولى القديم الذى

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٢) عبد الوهاب المسيرى ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ١٣٠ .

(٣) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٤) عبد الوهاب المسيرى : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ١٣٠ .

(٥) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٦) جواد على : الفصل ، ح ٦ ، ص ٥٣٧ ، ٥٤١ .

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخران ، دار أحياء التراث العربى ، بيروت ،

ح ٣ ، ص ٣٤٨ .

تسير فيه قوافل التجارة بين اليمن وبلاد الشام وفلسطين ماراً بمنطقة الحصون في الواحة الخيرية^(١) ، وتشير المصادر إلى تلك الصلات التجارية بين اليهود في خيبر وأهل اليمن ، وما وجدته المسلمون في بعض حصون خيبر ومنها (حصن الصعب بن معاذ) من سلع ومصنوعات يمنية أقوى دليل على استمرار تلك الصلات التجارية الوثيقة ، فقد وجد المسلمون في هذا الحصن منسوجات يمنية منها عشرون عكماً محزومة من غليظ متاع اليمن^(٢) .

كما استورد اليهود في خيبر بعض الأحجار الكريمة من اليمن ، ومنها : (العقيق) ، وكان يؤتى به من معادن العقيق اليماني^(٣) ، وهو من أفضل أنواع العقيق^(٤) ، و (الجَزْعُ الظفاري) نسبة إلى مدينة (ظفار) قرب صنعاء^(٥) ، وغيره من أنواع الجزع الذي كانت معادنه في مواطن كثيرة من اليمن^(٦) وقد استخدم صناع الحلى من اليهود في خيبر فصوص العقيق والجزع في صناعة الحلى وخاصة الفتخ والقلائد والنظم والخواتم غيرها من أدوات الزينة التي كان اليهود في خيبر يتجرون فيها ، « فقد اقتصروا بصناعة الجواهر وبيعها »^(٧) ، كذلك استورد اليهود في خيبر بعض أدوات القتال التي اشتهر اليمنيون بصناعتها ، ومنها (المغافر اليمنية) التي كان يلبسها الفرسان اليهود أثناء القتال^(٨) . إذ تذكر كتب السيرة والمغازي أن (مرحب) فارس خيابر

(١) محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٦٤ .

(٣) ابن ماسويه : كتاب الجواهر وصفاتها ، تحقيق د. عماد عبد السلام ، القاهرة ١٩٧٧ م ، ص ٧٠ .
— الحمداي : الأكليل ، ح ٨ ، تحقيق نبيه فارس ، دار الكلمة ، صنعاء ، (د . ت) ، ص ٣٠ .

(٤) الأصفهاني : نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٨٦ .

(٥) ياقوت : المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ٦٠ .

(٦) الحمداي : الأكليل ، ح ٨ ، ص ٣٠ .

(٧) كونستانس جيورجيو : المرجع السابق ، ص ٣٢٨ .

(٨) ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٤ ، ص ١٨٨ .

المشهور كان يلبس مغفراً يمانيا معصفاً أثناء صولاته وجولاته ضد المسلمين أمام حصون النطاة^(١) .

وقصد يهود خيبر بلاد البحرين ، وتاجروا مع أهل هَجَر ، إذ كانت تقوم في المُشَقَّر سوق موسمية ، تبتدىء من أول جمادى الآخرة وتستمر إلى آخره ، وينزلها أخلاط من جميع أحياء العرب^(٢) ، ويلتقى فيها تجار العرب بتجار الفرس^(٣) وكما يقول المرزوقي « وكانت أرضاً معجبة لا يراها أحد فيصير عنها »^(٤) ، وعلل المرزوقي اختلاف قبائل الناس فيها بقوله : « وكانت لاتقدمها لطيمة إلا تخلف بها منهم ناس ، فمن هناك صارت بهجر من كل حي من العرب وغيرهم »^(٥) ومن نزل هجر واستوطن بها يهود^(٦) وبعضهم من يهود خيبر ، ففي معجم البكري إشارة إلى رجل من أهل هجر يدعى (ابن يامن) (ابن يامين) . ارجع ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) أصله إلى خيبر فقال : « هو يهودى من أهل خيبر »^(٧) ، وقد امتلك هذا اليهودى الخيبرى الأصل — على حد رواية البكري — مزارع للنخيل كانت تروى من نهر (جدول) يجرى بين الصفا والمشرق^(٨) وقد اشتهرت نخيل ابن يامن بجودتها^(٩) وفيها يقول امرؤ القيس (ت ٥٠٠ م) :

(١) الصالحى : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٩٧ .

(٢) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) الأفتابى : المرجع السابق ، ص ٢٤١ ، ٢٤٣ .

(٤) المرزوقي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٦٣ .

(٥) المرزوقي : نفس المصدر ، ونفس الصفحة .

(٦) صالح أحمد العل : الدولة في عهد الرسول ﷺ ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ح ٢ ، ص ٥٦٨ .

(٧) البكري : المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ١٢٣٢ .

(٨) البكري : نفس المصدر ، ح ٤ ، ص ١٢٣٣ .

(٩) باقوت : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٣٤ .

أو المُكَرَّعَات من نخيل ابن يامن
دُوَيْن الصَّفَا ، اللَّائِي يَلِينُ الْمُشْقَرَأ (١)

وإلى ابن يامن أشار الشاعر طرفة بن العبد — وهو من أهل البحرين — في
معلته ، كما أشار إلى « سفين » ابن يامن (٢) ، أى سفنه التى كانت تجوب
البحار . مما يدل على أنه كان يعمل فى التجارات البحرية ، وكان غنياً ومالكا
كبيراً (٣) .

وكانت العلاقات التجارية بين اليهود فى خير ويثرب (المدينة) ذات
طابع خاص . لما كان بين اليهود فى البلدين من صلات متعددة ، وأهمها ما كان
فى المجال الاقتصادى ، ذلك أن بعض أثرياء اليهود فى يثرب كان له أملاك ونخيل

(١) امرؤ القيس : ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٨٤ م ، ص ٥٧ .

— ياقوت : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ١٣٥ .

— الحميرى : الروض المطار ، ص ٥٦٠ .

— ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ص ٢٤٦ مادة (كرع) .

والمشقر : مدينة حجر ، وهى مدينة عظيمة قديمة ، فى وسطها قلعة (البكرى) ، المصدر السابق ،
ح ٤ ، ص ١٢٣٢ .

والمكرعات : النخل الذى لا يفارق الماء أصوله ، وهى أنعم النخل وأطولاه .

ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ، ص ٢٤٦ ، مادة (كرع) .

وقال عرفة بن عبد الله المالكى ثم الأسدى :

لقد كنت أشقى بالفرام فشاقنى	بليل على بنيان حمل مقلد
فقلت وقد زال النهار كوارع	من التاج أو من نخل يثرب مؤقر
أو المكرعات من نخيل ابن يامن	دُوَيْن الصفا اللائى يحف المشقر

(ياقوت . معجم البلدان ، ح ٥ ، ص ١٣٥) .

(٢) طرفة بن العبد : ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، (د ب ت) ، ص ٢٠ .

(٣) صالح أحمد العلى : المرجع السابق ، ح ٢ ، ص ٥٦٨ .

في منطقة الواحة في خير^(١) هذا إلى جانب أن التجارة الخارجية في يثرب كان أكثرها في الأعم الأغلب في يد اليهود وتحت سيطرتهم^(٢) ، إضافة إلى أن الطابع العام الغالب على أسواق يثرب كان يتسم بكثير من المحلية . وكان بعضها لليهود (كسوق الجسر) و (سوق بنى قينقاع)^(٣) ولم تكن هذه الأسواق منافسة لسوق خير ، وكان أهل يثرب يأتون إلى خير « ريف الحجاز طعاما وودكا »^(٤) كما عرفوها ، ويلجأون إليها كلما أصابهم قحط أو مجاعة يمتارون القمح^(٥) ، وبخاصة الصيحيان وكان يفضل على سائر تمر الحجاز^(٦) ، وفي حديث بناء مسجد المدينة : « هذا الحمال لا جمال خير »^(٧) ، يعني : ثمر الجنة أنه لا يفد ، والذي يحمل من خير هو التمر^(٨) ، وحسان بن ثابت شاعر المدينة هو القائل :

فإننا ومن يهدى القصائد نحونا
كمستبضع تمرأ إلى أرض خيرا^(٩)

- (١) الواقدي : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٣٧٥ .
- (٢) الخطراوي : المدينة في العصر الجاهلي ، ص ١٢٨ .
- (٣) الخطراوي : نفس المرجع ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ .
- (٤) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٧٠٣ .
- (٥) ابن حجر : الإصابة ، ح ٢ ، ص ٣٢٢ .
- عبدالله إدريس : مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ١٦ .
- (٦) الاضطخري : المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- الحمداني : المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .
- السهودي : المصدر السابق ، ح ٤ ، ص ١٢٦٦ .
- (٧) ابن النجار : اختيار مدينة الرسول ، تحقيق صالح محمد جمال ، الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ، مكتبة الثقافة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٦٩ .
- (٨) ابن منظور : اللسان ، ح ٢ ، ص ٧٢٣ مادة (حمل) .
- (٩) حسان بن ثابت : ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق سيد حنفي حساني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ ع ، ص ٢٠٨ .

ويدلل على عمق العلاقة التجارية بين أهل يثرب وواحة خيبر قبل الاسلام ،
ما جاء في مغازى الواقدي عمن انتهت اليه روايته قال : « كُنَّا بِالْمَدِينَةِ وَالْجَمَاعَةِ
تَصْبِيئًا ، فَخَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَنَقِمَ بِهَا مَا أَقْمَنَّا ثُمَّ نَرْجِعُ ... وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَوْمًا لَهُمْ
ثَمَارٌ لَا يُصِيبُهَا قِطْعَةٌ » (١) .

وكان أهل يثرب يستوردون معظم خمرهم من منطقة الحصون الخيبرية (٢) ،
وظل تجار الخمر في المدينة يذهبون إلى خيبر لجلب الخمر ويبيعها في المدينة ،
حتى نزلت آيات تحريم الخمر ، فامتنع التجار من الاتجار فيها (٣) ، وكان شيئا
عاديا أن يقصد الميَّارة من أهل المدينة خيبر فيحملون منها التمر والزبيب (٤) ،
وتذكر كتب السيرة أن أفراد السرية الذين قتلوا أبا رافع التاجر اليهودي
المشهور في قصره بأرض خيبر احتالوا على امرأته عندما ادعوا أنهم « ناس
من العرب يلتمسون الميرة » ، حتى فتحت لهم باب الحصن ، فدخلوا عليه ،
وقتلوه (٥) . وكان يهود خيبر يقدمون المدينة بالميرة والتجارة ، كما وجدنا بعضاً
من أهل يثرب يرهنون بعضاً مما يملكون عند المرايين من تجار خيبر الذين كانوا
يفدون إلى يثرب لأعمال التجارة والمال (٦) .

(١) الواقدي : المغازي ، ح ٢ ، ص ٧١٣ .

(٢) أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ، تحقيق شاكر فياض ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ،
ح ١ ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٤) ابن سيد الناس : عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، دار المعرفة ، بيروت ، ح ١ ،
ص ١٩١ .

(٥) ابن عبد البر : المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

— السهيلي : الروض الانف ، ح ٦ ، ص ٣٦٠ .

— ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٤ ، ص ١٣٧ .

— الصالحى : المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ١٦٥ .

(٦) ابن القيم : أحكام أهل الذمة ، ح ١ ، ص ١٨٤ .

وكانت علاقات اليهود في خير برجال المال والتجارة في مكة علاقات وثيقة ، فقد « كانت الأعمال التجارية في مدينة مكة مرتبطة ارتباطاً شديداً بيهود يثرب وخيبر »^(١) ، فخير التي كانت معروفة عند المكيين بأنها « ريف الحجاز طعاماً وودكا »^(٢) كانت تحط فيها قوافل مكة التجارية ، وكلما مرت غير لقريش قامت لها سوق في خير^(٣) ، كما قدم المكيون إلى سوق خير للبيع والشراء ، ولاشك أن أفراداً من اليهود كانوا يأتون إلى مكة لأشغال تجارية وأعمال مختلفة ، وأن أهل مكة أنفسهم كانوا يقصدون إلى خير ليجلبوا منها حلّى آل أبي الحقيق التي كانت نساؤهم وفتياتهم تتحلّى بها حين زفافهن^(٤) ، ولعل الارتباط الوثيق في الأعمال التجارية بين اليهود في خير وأهل مكة كان أحد العوامل التي دفعتهم إلى التحالف معاً ضد النبي ﷺ في المدينة .

أما عن العلاقات التجارية بين خير والطائف — التي كان بين سكانها طائفة من يهود يعملون بالتجارة^(٥) ، فقد أشارت بعض المصادر إلى أن رجالات من تجار الطائف كانوا ينزلون خير أثناء مرورهم بها في سفراتهم التجارية لشراء مايلزمهم من المؤن ، ومن هؤلاء الذين وفدوا عليها لهذا الغرض المغيرة بن شعبة الثقفي^(٦) .

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٢) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ص ٧٠٤ .

(٣) الأفعاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٤) الشيباني : شرح كتاب السير الكبير ، املاء السرخسي ح ٢ ، ص ٢٧٩ .

— ولفنسون : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٦) أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

وكان ليهود خيبر علاقات تجارية مع أهل فـدك ، إذ كانت العلاقات بين يهود خيبر ويهود فـدك علاقات وثيقة . وكان لحسي بن أخطب نزيل خيبر منازل وأملاك في فـدك (١) ، كما كان أكثر اليهود في فـدك يحترفون الحرف ويمتاطون التجارة (٢) وبينهم وبين يهود خيبر تجارات ، وكان يهود خيبر يستوردون من فـدك المنسوجات وخاصة القطيفة الفدكية ، وتذكر المصادر أن المسلمين وجدوا في أطـم من حصن الصعب بن معاذ ألفاً وخمسمائة قطعة من القطيفة الفدكية ، بيع بعضها في المقسم يوم خيبر (٣) ، كما تشير إلى أن رسول الله ﷺ أعطى بعض المسلمين ممن شهد ن خيبر قطيفة فدكية (٤) ، على أنه يجدر بنا أن نشير إلى أن فـدك كانت تشارك خيبر في تصدير الخمر إلى أهل يثرب (٥) ، أما عن القبائل العربية التي سكنت في فـدك ، مثل بني مرة ، وأشجع (٦) ، وسعد بن بكر (٧) فقد كانت وفودها تأتي إلى خيبر طلباً لثمورها .

واختلف يهود خيبر إلى أسواق بلاد الشام إذ كانت بين الشام وخيبر صلات طيبة ، وكان هناك جماعات يهودية تسكن بعض مدن الشام وخاصة التجارية (٨) ومن خيبر خرج تجارها إلى مجامع أسواق الشام المشهورة ، ومنها (أذرعـات) التي كان يسكن فيها يهود (٩) ، والتي نزل فيها وفي غيرها من مدن

(١) محمود شاكر : قرى عربية ، مقال بمجلة العرب ، الجزء التاسع ، السنة الثانية ، الرياض ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ص ٧٩٥ .

(٢) جواد علي : المفصل ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ ، ج ٦ ، ص ٥٢٩ .

(٣) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٦٤ .

(٤) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٨٧ .

(٥) ابن زنجويه : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .

(٦) ابن قتيبة : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

— الأصفهاني : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ .

(٧) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٦٢ .

(٨) وات : محمد في المدينة ، تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة المصرية — صيدا ، لبنان ،

(٩) د.ت. ، ص ١٥٧ .

(٩) وات : نفس المرجع ، ونفس الصفحة

الشام بعض الأسر اليهودية التى تمت بصلة القرابة ليهود خيبر ^(١) وكانت (سوق أذرعات) من أسواق الشام المنظمة والأمنة التى كان يحكمها ويشرف عليها عمال من الروم ^(٢) .

كما قصد التجار الخيابرة (سوق بصرى) ، أشهر أسواق الشام ، وملتقى تجار الجزيرة ، الذين كانوا يأتونها بما تنتجه بلادهم ، وبما يحملونه معهم من منتجات الهند والحبشة وغيرها من البلاد المجاورة لجزيرة العرب ، واشتهرت بصرى بانتاج السيوف المشرفة المنسوبة إليها ، وكذلك بخمورها الجيدة التى يحرص كل تاجر على اقتنائها . وتحدثنا المصادر التاريخية عن (أنى رافع الخيبرى) « تاجر أهل الحجاز » ^(٣) ، « وكان تاجراً مشهوراً بأرض الحجاز » ^(٤) ، ومتجره فى حصنه بأرض خيبر ^(٥) . وكان يرسل تجارته إلى الشام بواسطة القوافل التى يملكها فتعود إلى خيبر بحملة بمختلف السلع والبضائع مما فى أسواق الشام ^(٦) ومن ثم لانعجب أن صار (قصر) (حصن) أنى رافع بأرض خيبر متجراً مقصوداً ^(٧) واتسعت تجارته ، وزادت مكاسبه

(١) ابن عبد البر : المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

— ابن كثير : الفصول ، ص ١٥٧ .

— البغوى : معالم التنزيل ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ، ج ٦ ، ص ٥٦ ، ٥٧ .

— الذهبى : المغازى ، ج ١ ، ص ١١٨ .

(٢) عرفان حمور : المرجع السابق ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٣) ابن حجر : فتح البارى ، ج ٨ ، كتاب المغازى ، باب قتل أنى رافع ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

(٤) ابن كثير : السيرة ، ج ٣ ، ص ٢٦١ .

(٥) ابن كثير : نفس المصدر ، والصفحة .

(٦) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٧) ابن كثير : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .

وأرباحه ^(١) ، وإذ كان (أبو رافع) قد عُرف بأنه « تاجر أهل الحجاز » ^(٢) ، وبأنه « زبّاح أهل الحجاز » ^(٣) ، فقد اشتهر أيضاً بأنه « تاجر أهل الشام » ^(٤) .

وإذا كانت لطيمة النعمان ، ملك الحيرة ، كلما مرت بخيبر في طريقها إلى سوق عكاظ ، تقام لها سوق في منطقة الواحة في خيبر ^(٥) ، فإن يهود خيبر ، كانت لهم صلات بالحيرة ، فقد ذهبوا إليها ، ونزلوا سوقها ، وتاجروا مع أهلها ^(٦) ، وساعد على ذلك أنه كان بين سكان الحيرة طائفة من اليهود ^(٧) كما كانت تجارة الفرس مع جزيرة العرب بيد الحيرة ^(٨) ، ويدل أن وجود التجار اليهود الخيابرة كان شيئاً مألوفاً في الحيرة ، إذ يذكر رواية الأخبار أن (الشيطان ابن الحارث الغساني) ، الشاعر ، وكان من الأسرة الغسانية الحاكمة ، قتل رجلاً من قومه ، وهرب قاصداً الحيرة ، وعندما أراد دخولها تحامل على صاحب خيل المنذر ، وتظاهر بأنه رجل من أهل خيبر أقبل إلى هذه البلدة بتجارة ^(٩) ، مما يدل على أن التجار من يهود خيبر كان لهم تواجد في سوق الحيرة ، وإذا كانت طائفة من يهود بني النضير عندما أجليت عن المدينة سنة ٤ هـ / ٦٢٥ م . قد نزلت خيبر ، وطائفة أخرى قد نزلت أرض الشام ،

(١) ولفنسون : المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٢) ابن حجر : فتح الباري ، ح ٨ ، كتاب المغازي ، باب قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق ، حديث رقم ٤٠٣٩ ، ص ٣٩٦ .

(٣) الطبري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٤٩٤ .

(٤) الدهار بكري : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ١٢ .

(٥) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

(٦) جواد علي : المفصل ، ح ٩ ، ص ٦٨٩ .

(٧) جواد علي : نفس المرجع ، ح ٣ ، ص ١٧٢ ، ١٧٥ ، ح ٦ ، ص ٥١٤ .

(٨) الشريف : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٩) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٧٩ .

جواد علي : المفصل ، ح ٩ ، ص ٦٨٦ .

فإن طائفة ثالثة قد لحقت بالحيرة^(١) ، ومما لاشك فيه أن هذه الصلة الجديدة قد أسهمت في توثيق العلاقات التجارية بين اليهود في خيبر وإمارة الحيرة .

العملة المتداولة في خيبر :

وكانت العملة المتداولة بين سكان الواحة في خيبر هي الدينانير والذراهم ، كما كانت هي المتداولة في سوق خيبر ومتاجرها في الجاهلية وعند ظهور الإسلام^(٢) فقد كان الدينار والدرهم هما العملة السائدة بين سكان الحجاز^(٣) ، ويذكر صاحب « المغازي » أن يهود خيبر وهم أصحاب ثروات طائلة « كانوا قد غلبوا نقودهم وعين ملهم »^(٤) يوم خيبر ، ولذلك لم يغنم المسلمون شيئاً منها^(٥) حتى إذا صالحهم النبي ﷺ ، وأمنهم ، وأقيمت السوق ، كان من اليهود من « يُقبلون ويُدبرون ، ويبيعون ويشتررون . لقد انفقوا عامة المغنم مما يشتررون من الثياب والمتاع » بما كانوا قد غلبوه من النقود وعين المال^(٦) ، والعين : هو الدينار والذهب بعامه ، ويعبر عن الذهب بلفظ (الصفراء) . كما يعبر عن الفضة بـ (البيضاء) وبالأبيض ليبيض الفضة ، ومنها تصنع الدراهم^(٧) ، وصالح رسول الله ﷺ يهود خيبر على أن يخلوا بينه وبين

(١) الزمخشري : الكشف ، ح ٤ ، ص ٨٠ .

البغوي : المصدر السابق ، ح ٦ ، ص ٥٧ .

(٢) ابن زنجويه : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٤١١ .

أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٣) جواد علي : المرجع السابق ، ح ٧ ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٧ .

(٤) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٧٠ .

(٥) ابن كثير : السيرة ، ح ٤ ، ص ١٩٦ .

(العين : النقد ، والعين : الدينار ، والعين : الذهب عامة ، وعين المتاع والمال : خياره ، ابن منظور

اللسان ، ح ٢ ، ص ٩٤٧ مادة (عين) .

(٦) الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٦٩ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ح ٢ ، ص ٩٤٧ ، مادة (عين) .

جواد علي : المرجع السابق ، ح ٧ ، ص ٤١٥ ، ٤٨٩ .

ما لهم من مال « وعلى الصفراء والبيضاء » ^(١) ، ويوم خير وجد رجل من المسلمين في خربة مائتي درهم ، فأخذ منها الرسول ﷺ الخمس ثم دفعها إليه ^(٢) كما وجد المسلمون عند نخلة في منطقة الحصون بالكتيبة « حُقًا مملوءًا ذهبًا » ^(٣) ، هو من أموال (بنى أبى الحقيق) — الذين كانوا يمتلكون أقوى حصون تلك المنطقة — كانوا قد غيبوه ^(٤) .

وقد تاجر يهود خيبر في الصرف ، وكان في خير نشاط واسع للصيرفة ^(٥) ، إذ « كانت مقر تجارة اليهود » ^(٦) ، و « مصرف الجزيرة المالي » ^(٧) ، ذلك أنهم نجحوا في متاجرهم حتى أفادوا منها غنى واسعاً ، واستفاضت لهم ثروات طائلة ، ونشأت فيهم رءوس الأموال الضخمة ، والدليل على ذلك ما ذكره أصحاب السير والمغازي من كثرة الغنائم يوم خير ، وما وجده المسلمون فيها من الأموال وبعض الكنوز ، فضلاً عما غنَّيه يهود خير من أموال وكنوز في خرائبها ودخل حصونها (لم تصل إليها أيدي المسلمين) ، قد تكشف عنها التنقيبات الأثرية ذات يوم ، ليس بعيداً ^(٨) .

ومتاجرة اليهود في الصرف هو بيع الذهب بالذهب ، مضروباً أو غير

(١) الشيباني : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٢٧٨ .

— الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٧١ .

(٢) الشيباني : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ١٠٢٢ .

— الواقدي : المصدر السابق ، ح ٢ ، ص ٦٨٢ .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ، ح ١ ، ص ٤١١ .

(٤) ابن زنجويه : المصدر السابق ، ح ١ ، ص ٤١١ .

(٥) أكرم الممرى : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(٦) سديو : المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٧) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٦ .

(٨) الأفغاني : المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

مضروب ، والفضة بالفضة ، أو أحدهما بالآخر ^(١) ، وكان اليهود من الصيارفة يتعاطون تبديل النقود ، وقد تحايّلوا في التلاعب في تصريفها ، والتحكم في أسعارها ، بغية الربح الوفير من فروق تصريف العملة ، وكان الأعراب يحفظون عندهم ذهباً وفضة ونقوداً ، وذكر علماء التفسير أن من اليهود من كان يأكل الأمانات ويحجدها فلا يؤدها إلى أصحابها إلا بالتهديد والقوة ، وقد استحلوا أكل أموال العرب ، لاعتقاد يهود أنه لا حرج فيما أصابوه من أموال العرب ولا إثم ، لأنهم على غير حق وأنهم مشركون ^(٢) .

وكان لتجار يهود خبير براعة في تنقاد الدراهم ^(٣) ، أى تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ^(٤) ، وكان التعامل بالفضة هو الغالب لكثرتها بالنسبة للذهب ^(٥) ، وقد وجد من حاول تداول الدراهم الزائفة في متاجر خبير ، فيذكر صاحب « الأنبة والخمر » أن (المغيرة بن شعبة الثقفى) عندما أراد أن يحتال ويشتري زكرتين من الخمر بدرهمين زائفين من حانة خمار يهودى في خبير ، اكتشف التاجر اليهودى أن الدرهمين زائفان ^(٦) .

المكايل والأوزان :

وعرف يهود خبير سكان الواحة مكايل وأوزان أهل الحجاز على وجه العموم ، ومن المكايل التى كانت مستعملة في خبير وسوقها بالنظاة وأشارت

(١) جواد على : المفضل ، ح ٧ ، ص ٤١٧ .

— ابن منظور : لسان العرب ، ح ٢ ، ص ٤٣٢ ، مادة (صرف) .

(٢) جواد على : المفضل ، ح ٧ ، ص ٤١٩ .

(٣) أى السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ح ٣ ، ص ٧٠٠ ، مادة (نقد) .

(٥) جواد على : المفضل ، ح ٧ ، ص ٤١٨ .

(٦) أبو السرور القيروانى : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

إليها مصادر دراستنا عن خير : المد ، والصاع^(١) ، وهو وحدة المكيال ، وهو أربعة أمداد^(٢) ، وهناك الوسط ، وهو حمل بعير ، ويعادل ستون صاعاً ، وفي الحديث « أعطى رسول الله ﷺ خير بشر ما يخرج منها من تمر أو زرع ، فكان يعطى أزواجه كل سنة مائة وسق ، ثمانين وسقاً من تمر ، وعشرين وسقاً من شعير »^(٣) وهناك السندرة^(٤) ، وهو ضرب من الكيل غراف جراف واسع . ويحتمل أن يكون قد اتخذ من السندرة ، وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي^(٥) وهذا المكيال الكبير ورد ذكره في شعر علي بن أبي طالب في قتال خير^(٦) فقال :

أكيلكم بالسيف كيل السندرة^(٧)

كما عرف يهود خير العديد من الأوزان ومنها : الرطل ، والأوقية ، وكانت تساوى أربعة وعشرون درهما ، وتوزن بها المعادن كالذهب والفضة^(٨) ، كما عرفوا القنطار ، وهو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ، وهو مائة رطل^(٩) ، وكان

(١) ابن الطلاع : أقضية رسول الله ﷺ ، تحقيق محمد ضياء أحمد الأعظمي ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) أبو الفضل : مكة في عصر ما قبل الإسلام ، ط ٢ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ١٤٨ .

(٣) الخراعي التلمساني : تخرّيج الدلالات السمعية ، تحقيق أحمد محمد أبو سلامة ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٦١٨ .

(٤) الصالحى : المصدر السابق ، ح ٥ ، ص ٢٥١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ح ٢ ، ص ٢١٧ ، مادة (سندر) .

(٦) نورة عبد الملك : المرجع السابق ، ص ١٥١ .

(٧) ابن سعد : الطبقات ، ح ٢ ، ق ١ ، ص ٨١ .

(٨) الخراعي التلمساني : المصدر السابق ، ص ٦١٨ .

— أبو الفضل : المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٩) ابن منظور : اللسان ، ح ٥ ، ص ٣٧٥٣ مادة (قنطر) .

السَّنَكُ : بالفتح وسكون السين ، الجلد ... وفي حديث خير : أين سَنَكُ حُيٍّ بن أخطب ، كان فيه ذخيرة من صامت وحل قومت بعشرة آلاف دينار ، كانت أولاً في سَنَكِ حَمَلٍ ثم مسك ثور ثم مسك حَمَلٍ ، ابن منظور : اللسان : ح ٦ ، ص ٢٤٠٢ مادة (مسك) .

الأكابر من بنى أمى الحقيق سراق خبير الأثرياء يتوارثون مسك ثور مملوءاً ذهباً وفضة ، ومما لاشك فيه أن تجار خبير كانوا يعرفون الفروق فى المكاييل والموازين التى كانت سائدة بين أهل الحجاز نظراً للصلات التجارية التى كانت تربطهم بأهل الحجاز .

وإذا كان التعامل بيعاً وشراءً فى سوق خبير قد جرى بالنقد كأسلوب فى البيع والشراء ، فإن التجار فى خبير قد تعاملوا أيضاً فى بيعهم وشراهم بطريقة المقايضة ، فكانوا يبيعون التمر بالتمر ، ولم يراعوا تنوع الصنف فى البيع ، إذ كانوا يبيعون تمرّاً من جنس معلوم بتمر من جنس آخر ، أو من أجناس قد جمعت ^(١) ولما اشترى سواد بن غزيرة الأنصارى عامل رسول الله ﷺ على خبير ، الصاع من (الجنيب) بالصاعين من (الجمّيع) ، والصاعين بالثلاثة أمره النبي ﷺ أن يبيع الجمّيع بالدراهم ثم يشتري بالدراهم جنياً ^(٢) ، كما كان البيع والشراء مجازفة أمراً سائداً فى خبير ، وبيع المجازفة هو بيع الشيء دون كيله ولا وزنه ، وفى سوق المغنم فى خبير أمر رسول الله ﷺ السعدّين — سعد بن أمى وقاص وسعد بن عباد — أن يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة ، فباعا كما هو جارٍ فى السوق ، كل ثلاثة بأربعة عينا ، وكل أربعة بثلاثة عينا ، فقال لهما رسول الله ﷺ أريتما فردّا ^(٣) كما اشترى فى سوق المغنم فى خبير ، تيراً بذهب جزافاً ، وبائع اليهود الأوقية الذهب بالدينارين والثلاثة ، فأمر النبي

(١) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١٢ .

الخزاعى التلمسانى : الدلالات السمعية ، ص ٥٣٩ .

الجنيب : نوع جيد معروف من أنواع التمر (ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، ص ٥١٠ مادة (جنب) .

(٣) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٣ .

— الخزاعى التلمسانى : المصدر السابق ، ص ٥٠٨ .

ﷺ ألا يباع الذهب بالذهب إلا وزنا بوزن ^(١) ، ويذكر فضالة بن عبيد أنه أصاب يوم خيبر قلادة فباعها في سوق المغنم بثمانية دنانير ، ولما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال له : « بع الذهب وزنا بوزن » ^(٢) وفي رواية « لا تباع حتى تفصل » ^(٣) وكان في القلادة ذهباً وغيره فرجع فيها ^(٤) ، وعندما اشترى سعد بن عُبادة من سوق المغنم تبراً بذهب ، « قال له ﷺ : إن هذا لا يصلح ، فردّه » ^(٥) .

هذا ولم تخل السوق في خيبر من حالات الغش والزيف ^(٦) ، كما بيعت في السوق سلع مسروقة ^(٧) .

(١) الخزاعي التلمساني : المصدر السابق ، ص ٦١٨ .

النووي : صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١١ ، ص ١٨ .

(٢) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٨٢ .

(٣) ابن الطلاع : المصدر السابق ، ص ٤١٣ .

(٤) الواقدي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٨٢ .

(٥) أبو الحسن الشيباني : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤١٤ .

(٦) أبو السرور القيرواني : المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٧) الأصفهاني : الأغاني ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر :

- (١) الإصطخرى (توفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجرى) :
« المسالك والممالك » ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى ، القاهرة ،
١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- (٢) الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) :
« الأغاني » ، بإشراف محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية ،
العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ ، الجزء الثانى .
- (٣) الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) :
« نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ،
بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- (٤) امرؤ القيس (توفى حوالى سنة ٥٠٠ م) :
« ديوان امرؤ القيس » ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة
الرابعة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤ م .
- (٥) البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) :
« خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » ، المطبعة السلفية ،
القاهرة ، ١٩٥١ م ، الجزء الرابع .
- (٦) البغوى (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) :
« معالم التنزيل » الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ،
الجزء السادس (بهامش « لباب التأويل فى معانى التنزيل » -
للخازن) .

- (٧) البكري (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) :
« معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع » ، أربعة أجزاء ، تحقيق
مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
- (٨) البلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) :
« أنساب الأشراف » ، ح ١ ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف
بمصر ، ١٩٥٩ م .
- (٩) — : « فتوح البلدان » ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ /
١٩٧٨ م .
- (١٠) البيهقي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) :
« دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » ، ثمانية أجزاء ،
تحقيق عبدالمعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- (١١) — : « المحاسن والمساوى » ، تحقيق
ح ٢ .
- (١٢) ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) :
« المنطق في أخبار قريش » .
- (١٣) — : « المحبر » ، تحقيق ايلزة ليختن شتير ، حيدرآباد ، الهند ،
١٣٨٤ هـ / ١٩٤٢ م .
- (١٤) ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) :
« الإصابة في تمييز الصحابة » أربعة أجزاء ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .
- (١٥) — : « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » ، مراجعة قصي
محب الدين الخطيب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ح ٨ .

(١٦) الحرني (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) :
« كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة » ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(١٧) حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ / ٦٧٣ م) :
« ديوان حسان بن ثابت » ، تحقيق سيد حنفي حسانين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .

(١٨) الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥ م) :
« انسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، المعروفة بالسيرة الحلبية » ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، الجزء الثاني .

(١٩) الحميري (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م) :
« الروض المعطار في خبر الأقطار » ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٥ م .

(٢٠) الخزاعي التلمساني (ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) :
« تخریج الدلالات السمعية على ماكان على عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنایع والعمالات الشرعية » ، تحقيق أحمد محمد سلامة ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .

(٢١) ابن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) :
« الاشتقاق » ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، الجزء الأول .

(٢٢) الديار بكري (ت ٩٦٦ هـ / ١٥٥٩ م) :
« تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس » ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، (د.ت) ، الجزء الثاني .

(٢٣) الرنخشي (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) :

« الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » ،
في أربعة أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت) .

(٢٤) ابن زنجويه (ت ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م) :

« الأموال » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق شاكِر ذيب فياض ، الطبعة الأولى
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ،
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢٥) السهمودي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م) :

« وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » ، في أربعة أجزاء ، تحقيق محيى
الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث ، بيروت ،
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٢٦) السهيلي (ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) :

« الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام » ، تحقيق
عبد الرحمن الوكيل ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ،
الجزء السادس .

(٢٧) ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م) :

« عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير » ، دار المعرفة ،
بيروت ، الجزء الثاني (د . ت)

(٢٨) الشيباني (أبو الحسن ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م) :

« شرح كتاب السير الكبير » ، املاء محمد بن أحمد السرخسي ،
تحقيق صلاح الدين المنجد ، خمسة أجزاء ، مطبوعات معهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

(٢٩) الصالحى (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) :

« سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » ، ج ٥ ، تحقيق فهم
شلتوت وجودة هلال ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

- (٣٠) الطبرى (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) :
« تاريخ الأمم والملوك » ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م ، الجزء الثانى .
- (٣١) طرفة بن العبد (توفى حوالى ٥٦١ م) :
« ديوان طرفة بن العبد » ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .
- (٣٢) ابن الطلاع (ت ٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م) :
« أفضىة رسول الله ﷺ » ، تحقيق محمد ضياء أحمد الأعظمى ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٨٨٢ م .
- (٣٣) ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) :
« الدرر فى اختصار المغازى والسير » ، تحقيق شوق ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (٣٤) الفيروزابادى (ت ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ هـ) :
« المغام المطابة فى معالم طابة » ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ، منشورات دار الجامعة ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٣٥) ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) :
« عيون الأخبار » ، أربعة أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- (٣٦) القزوينى (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) :
« آثار البلاد وأخبار العباد » ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٣٧) القيروانى (أبو السرور توفى حوالى سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م) :

«قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور» ، اختيار على نور الدين
المسعودي ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس ، ١٩٧٦ م .

(٣٨) ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ / ١٤١٥ م) :
« أحكام أهل الذمة » ، جزآن ، تحقيق صبحي الصالح ، ط ١ ، دار
العلم للملأين . بيروت ، ١٩٦١ م .

(٣٩) ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٧٧٣ م) :
« الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ » .

(٤٠) — : « السيرة النبوية » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق مصطفى
عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٤١) — : « البداية والنهاية » ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ /
١٩٧٨ م ، الجزآن الثالث والرابع .

(٤٢) الكلاعي الأندلسي (ابن أبي الربيع ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م) :
« الاكتفاء في مغازی رسول الله والثلثة الخلفاء » .

(٤٣) ابن ماسويه (ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م) :
« كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي ، وصفة الغواصين
والتجار » تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

(٤٤) ابن المثنى التيمي (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) :
« أيام العرب قبل الاسلام » ، جمع وتحقيق ودراسة عادل البياقي ،
الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ،
الجزء الثاني .

(٤٥) المرزوقي (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) :
« الأزمنة والأمكنة » ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، الهند ،
١٣٣٢ هـ ، الجزء الثاني .

(٤٦) ابن المستنير (توفي بعد ٢٠٦ هـ) :
« كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية » ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٤٧) المقرئ (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) :
« امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع » ،
ج ١ ، تحقيق محمد التيسري ، ط ١ ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ /
١٩٨١ م .

(٤٨) ابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
« لسان العرب المحيط » ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار
المعارف بمصر ، (د . ت) .

(٤٩) ابن النجار (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) :
« أخبار مدينة الرسول » ، المعروف باسم الدرة الثمينة في أخبار
المدينة » ، تحقيق صالح محمد جمال ، الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ،
١٩٦٦ م .

(٥٠) ابن هشام (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) :
« السيرة النبوية » تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، دار إحياء التراث
العربي ، بيروت ، الجزء الثالث والرابع .

(٥١) الهمداني (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م) :
« الأكليل » ، ج ٨ ، تحقيق نبيه أمين فارس ، دار الكلمة ، صنعاء ،
(د . ت) .

(٥٢) — : « صفة جزيرة العرب » ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ ،
الرياض ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٥٣) أبو هلال العسكري (ت ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م) :

« الأوائل » ، تحقيق وليد تصاب ومحمد الحصرى ، الطبعة الثانية ،
دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، الجزء الثانى .

(٥٤) الواقدى (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) :

« المغازى » ، ثلاثة أجزاء ، تحقيق مارسدن جونز ، عالم الكتب ،
بيروت ، ١٩٦٥ م .

(٥٥) ياقوت (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) :

« معجم البلدان » ، خمسة أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ /
١٩٧٧ م .

ثانياً - المراجع :

- (٥٦) أكرم ضياء العمرى :
« المجتمع المدني في عهد النبوة » ، الطبعة الأولى ، مطبوعات الجامعة
الاسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (٥٧) أحمد باشميل :
« غزوة خيبر » ، ط ٥ بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٥٨) جواد علي :
« تاريخ العرب قبل الاسلام » ، في ستة أجزاء ، مطبوعات المجتمع
العلمي العراقي ، بغداد .
- (٥٩) — : « المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام » ، في عشرة أجزاء ،
الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- (٦٠) جورجيو (كونستاس) :
« نظرة جديدة في سيرة رسول الله » ، تعريب محمد التونجي ، الطبعة
الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- (٦١) حمد الجاسر :
« في شمال غرب الجزيرة » ، ط ١ ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ .
- (٦٢) الخطراوي (محمد العيد) :
« المدينة المنورة في العصر الجاهلي » ، ط ١ ، مؤسسة علوم القرآن ،
دمشق ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٦٣) سديو :
« تاريخ العرب العام » ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ،
القاهرة ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٦٤) سعيد الأفغانى :

« أسواق العرب فى الجاهلية والاسلام » ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٦٥) سلام شافعى :

« النشاط الزراعى فى خير فى الجاهلية وحتى نهاية عهد عمر بن الخطاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م .

(٦٦) الشويخ (أحمد ابراهيم) :

« مكة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

(٦٧) صالح أحمد العلى :

« الدولة فى عهد الرسول ﷺ » ، مطبوعات المجمع العلمى العراق ، بغداد ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

(٦٨) عبد العزيز ابراهيم العمرى :

« الحرف والصناعات فى الحجاز فى عصر الرسول ﷺ » ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٦٩) عبد الله عبد العزيز ادريس :

« مجتمع المدينة فى عهد الرسول ﷺ » ، مطبوعات جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٧٠) عبد الله محمد السيف :

« الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى نجد والحجاز فى العصر الأموى » ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٧١) عبد الوهاب المسيرى :

« موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية .

(٧٢) عرفان حمور :

« أسواق العرب ، عرض أدنى تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب ، دار الشورى ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

(٧٣) محمد بيومي مهران :

« دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام » الطبعة الثانية ، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٧٤) محمود شاكر :

« قرى عربية » ، مقال بمجلة العرب ، السنة الثانية ، الجزء التاسع ، الرياض ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(٧٥) — : « شبه جزيرة العرب — الحجاز » ، ط ١ ، دمشق ، ٣٩٧ هـ / ١٩٨٨ م .

(٧٦) نورة آل الشيخ :

« الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الاسلام » ، ط ١ ، جدة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٧٧) لوبون (غوستاف) :

« حضارة العرب » ، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

(٧٨) وات (مونتجومرى) :

« محمد في المدينة » ، تعريب شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، (د . ت) .

(٧٩) ولفنسون (اسرائيل) :

« تاريخ اليهود في بلاد العرب » ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .

(٨٠) يوسف خليف :

« الشعراء الصعاليك » ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .

فهرس موضوعات البحث

ص			— المقدمة
٥			
٧			— مكانة خير التجارية وسوقها بالنطاة عند الجاهليين والمحدثين
٨			— عوامل قيام سوق النطاة ورواج التجارة في خير
١٣			— معروضات السوق
١٦			— طرق التجارة المارة بخير
١٨			— تجارة خير مع القبائل العربية
٢٢			— العلاقات التجارية الخارجية لليهود في خير
٣٢			— العملة المتداولة والصيرفة في خير
٣٤			— المكاييل والأوزان
٣٩			— قائمة المصادر والمراجع

ع ٢٢

رقم الايداع بدار الكتب ٧٥٦٩ / ٨٩

مركز الدلتا للطباعة
٢٤ شارع الدلتا - امبورنج
تليفون ٥٩٥١٩٢٣